

## تفسير ابن عربي

@ 224 @ | إلى الآية 36 [ | | ! 2 2 ! لما سمعوا من الأنبياء تعليق الأشياء بمشيئة |  
| تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الإنكار ، وقالوا ذلك لا عن علم وإيقان بل على | سبيل  
العناد والإفحام ، ولهذا ردهم | تعالى بقوله : ! 2 2 ! إذا لو | علموا ذلك لكانوا  
موحدين لا ينسبون التأثير إلا إلى | فلا يسعهم إلا عبادته دون غيره | إذ لا يرون حينئذ  
لغيره نفعا ولا ضرا ^ ( إن هم إلا يخرصون ) ^ لتكذيبهم أنفسهم في هذا | القول بالفعل حين  
عظموهم وخافوهم وخوفوا أنبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود : | ! 2 2 ! [ هود ، الآية :  
54 ] ، ولما خوفوا إبراهيم عليه السلام | كيدهم أجاب بقوله : ! 2 2 ! [ الأعراف ، الآية :  
80 | إلى قوله : ! 2 2 ! [ الأعراف ، الآية : 81 ] . | ! 2 2 ! إلى آخره ، لما  
لم يكونوا أهل معنى ولا حظ لهم | إلا من الصورة لم يتصوروا في رسول | صلى | عليه وسلم  
شيئا يعظمونه به إذ لا مال له ولا حشمة | ولا جاه عندهم ، وعظم في أعينهم الوليد بن  
المغيرة وأضرا به كأبي مسعود الثقفي وغيره | لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم ، فاستخفوا  
برسول | صلى | عليه وسلم وقالوا : لا يناسب حاله | اصطفاء | إياه وكرامته عنده ، ولو  
كان هذا القرآن من عند | لاختار له رجلا عظيما | كالوليد وأبي مسعود فأنزل عليه لتناسب  
حالة عظمة | ، فردهم | لأنهم ليسوا بقاسمي | رحمة الدين والهداية التي لا حظ لهم منها  
ولا معرفة لهم بها ، بل ليسوا بقاسمي ما هم | يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام  
الديني الذي يتهالكون على كسبه ولا |